السنة الثالثة عشرة وثلاث مئة

فيها أمر المقتدر بنَقْض جامع براثا غربي بغداد وجَعْلِه مقابر، وكان يجتمع إليه قومٌ على مَذهب القَرامطة[١] يسبُّون الصحابة ﷺ، ومُقدَّمُهم رجلٌ يُعرف بالكَعْكي، فبعث المقتدرُ نازوك في صفر، فقَبض عليه وعلى الجماعة، ووجد معهم خواتيمَ من طينٍ عليها مكتوبٌ: محمد بن إسماعيل الإمام المهدي، فكتب [المقتدر فتوى في] المسجد أنَّه مسجد ضِرار يجب هدمُه، فنُقِضَ وأُحرق جانبٌ منه [وذلك في صفر.

وفيها] في ذي القعدة خرج الحاجُّ من بغداد ومعهم جعفر بن وَرْقاء في ألف فارس من بني شَيبان ليُبَذْرِقَهم[إلى مكة][٢].

فلَقي القِرمطيَّ بزُبالة، فناوشه قليلاً، واضطرب الناس، ورجعوا إلى بغداد، وجاء القرمطيُّ فنزل بظاهر الكوفة، فقاتلوه فغلبَهم، وأقام بظاهرها ستَّة أيام، يدخل البلد نهاراً، ويخرج فيَبيتُ في عسكره ليلاً، وأخذ من الثِّياب والمَتاع ما لا يوصَف، ثم رحل إلى بلده، ودخل جعفر بغداد [، ولم يحجَّ في هذه السنة أحدٌ خوفاً من القرمطيّ]، وندب المقتدر مؤنساً الخادم لقتال القرمطيِّ، وجهَّزَه بألف ألف دينار[٣].

[وفيها انقضَّ كوكبٌ عظيمٌ قبل مَغيب الشمس من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال، فأضاءت الدُّنيا منه إضاءةً، وكان له صوتٌ مثل صوت الرَّعد الشَّديد.][٤]

وفيها صُرِف الخاقاني الوزير، وكانت وزارتُه سنةً وستَّة أشهر وأياماً، واستوزر المقتدر أحمد بنَ عُبيد الله بن أحمد بن الخَصيب، وخلع عليه، وكان [الخصيبي] قد استخرج مالاً وجواهر من زوجة المُحَسِّن بن الفُرات، فصارَت له بذلك عند المقتدر

---

(١) في (ف م١): وسببه أنه رفع إلى المقتدر أنه يجتمع إليه أقوام على مذهب القرامطة. والمثبت من (خ).

(٢) ما بين معكوفين من (ف م١)، ومعنى يبذرقهم: يخفرهم ويحميهم حتى يصلوا مكة. وهذه الحادثة أوردها صاحب الأوراق ١٤٦، وصلة الطبري ١٠٧، والكامل ٨/ ١٥٥-١٥٦ في أحداث السنة الماضية (٣١٢هـ).

(٣) المنتظم ١٣/ ٢٤٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٠٩.

(٤) ما بين معكوفين من (ف م١). وانظر المنتظم ١٣/ ٢٤٧، والكامل ٨/ ١٦٠.

منزلةٌ، فاستوزره، وسلَّم إليه الخاقاني[١]، فصادره، وصادر كُتَّابَه، وأخذ أموالهم.

وفيها [حُمل التَّمر من بغداد إلى البصرة، كان قد] كَثُر الرُّطَب ببغداد، فبيع كلّ ثمانية أرطال بحَبّة، فعمل تمراً، وبعث منه إلى البصرة [، وصحَّ المثل: حُمل التَّمر إلى هَجَر[٢].

فصل:] وفيها توفي

علي بن عبد الحَميد

ابن عبد الله بن سليمان، أبو الحسن، الغَضائري، نزيلُ حلب[٣].

حجَّ [أربعين حجة في] أربعين سنة من حلب على رجليه ذاهباً وراجعاً.

[وحكى عنه الخطيب] قال: طرقتُ باب السَّرِيّ السَّقَطي، فسمعتُه يقول: اللهم اِشْغَل مَن شَغلني عنك بك، وتوفِّي في شوّال.

[وفيها توفي]

علي بن محمد بن بشَّار

أبو الحسن، الزّاهدُ، العابد، البغداديُّ، صاحبُ الكرامات[٤].

كان من الأبدال، وكان يَعِظُ الناس فيفتح مَجلسَه بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ [هود: ٧٩] فقال له رجل: فما الذي تُريد؟ فقال: هو وعزَّته يعلم أني ما أريد من الدنيا والآخرة سواه[٥].

---

(١) في (ف م١): فاستوزره وعزل الخاقاني وسلمه إلى الخصيبي.

(٢) ما بين معكوفين من (ف م١)، وانظر المنتظم ١٣/ ٢٤٩ ، والكامل ٨/ ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٠٩ ، ورواية المثل الذي أورده: كمستبضع التمر إلى هجر؛ انظر مجمع الأمثال ٢/ ١٥٢ ، والمستقصى ٢/ ٢٣٣ ، وفصل المقال ٤١٣ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨٠ ، والمنتظم ١٣/ ٢٥١ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٦٧ ، والسير ١٤/ ٤٣٢ .

(٤) ما بين معكوفين من (ف م١)، وانظر في ترجمته: تاريخ بغداد ١٣/ ٥٣٤ ، والمنتظم ١٣/ ٢٥١ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٦٧ ، وتكملة الطبري ٢٤٨ .

(٥) صفة الصفوة ٢/ ٤٤٦ .

[وروى الخطيب عن ابن مِقْسَم قال: كان ابن بشار] إذا أراد أن يُخبر عن نفسه شيئاً قال: أعرف رجلاً حالُه كذا وكذا، فقال ذات يوم: أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنةً يشتهي أن يشتهي ليَتْرُكَ ما يشتهي، فما يجدُ شيئاً يشتهي.

وقال: منذ ثلاثين سنةً ما تكلَّمتُ بكلمةٍ أحتاج أن أعتذرَ منها.

[وقال الخطيب:] قال له رجل: كيف الطريقُ إلى الله عز وجل؟ فقال: كما عَصيتَه سرًّا فأطِعْه سرًّا حتى يوصلَك إليه.

وكانت وفاتُه ليلةَ الخميس لسبع خلون من ربيع الأول، وحضره الوزراءُ والأمراء وأربابُ الدولة، ودُفن غربي بغداد بمَشْرَعة السَّاج، وقبرُه [اليوم] ظاهرٌ يُزار ويُتَبَرَّك به[1].

حدّث عن صالح بن الإمام أحمد وغيرِه، وروى عنه [أحمد بن][2] محمد بن مِقْسَم وغيره، واشتغل بالتعبُّد عن الرواية.

محمد بن إسحاق

ابن إبراهيم بن مِهْران بن عبد الله، أبو العباس، السَّرَّاج، النَّيْسابوري مولى ثقيف[3].

وُلد سنة ثمان عشرة ومئتين، ورحل في طلب الحديث إلى الأمصار: بغداد، والكوفة، والبصرة، والحجاز، وصنَّف كُتُباً كثيرةً، وكان مُجابَ الدعوة، وتوفي بنيسابور.

قال: رأيتُ في المنام كأنَّني أرقى في سُلَّم طويلٍ، فصَعِدتُ تسعاً وتسعين درجةً، فعاش تسعاً وتسعين سنةً.

قال الحاكم: ولد له أبو عمر بن محمد وهو ابنُ ثلاث وثمانين سنة.

---

(١) بعده في (ف م١): ويقال له اليوم القربة.

(٢) ما بين معكوفين من تاريخ بغداد ١٣/ ٥٣٤ .

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ٥٦ ، والمنتظم ١٣/ ٢٥٢ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٧٠ ، والسير ١٤/ ٣٨٨ . وهذه الترجمة ليست في (ف م١).

سمع إسحاق بن راهَويه، وخلقاً كثيراً، وروى عنه البخاري، ومسلم وغيرهما، واتَّفقوا على صدقه وفضله وثقته ووَرَعه.

[وفيها توفي

يحيى بنُ محمد

ابن محمد بن زياد الكَلْبي.

سكن دقَانِيَة وبيت سَوا، قريتين من قرى دمشق في الغوطة.

حدَّث عن الحسن بن عَرَفة، وروى عنه شيوخُ الشامِ، وكان ثقةً][1].

(١) ما بين معكوفين من (ف م١) وبعده فيهما: والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه. وانظر ترجمة يحيى في تاريخ بغداد ١٦/ ٣٤٠، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٧٦، وتاريخ دمشق ١٨/ ١٨٣ (مخطوط).

obeikandl.com